

ترويج التعصب القبلي عبر الفيس بوك وأثره على قيم التسامح الاجتماعي (دراسة ميدانية)

أ. رقية عيسى علي

قسم الاعلام - الكلية: الآداب - جامعة سرت

RokyEssa@su.edu.ly

تاريخ النشر: 2022/12/13

أ. فرج عياش امعرف

قسم الاعلام - الكلية: الآداب - جامعة سرت

farag.emerf@su.edu.ly

تاريخ القبول: 2022/8/14

تاريخ الارسال: 2022/7/30

الملخص:

يهدف البحث للكشف عن ترويج التعصب القبلي عبر الفيس بوك وأثره على قيم التسامح الاجتماعي، وتبرز أهمية هذا البحث في الوصول إلى نتائج علمية يستفاد منها في تقديم العديد من الاقتراحات والتوصيات التي تسهم في توظيف وسائل الاعلام الجديدة توظيفا فعالا لنشر التسامح ونبذ العنف والكرهية، واعتمد هذا البحث على منهج الوصفي وذلك عن طريق استخدام استمارة استبيان إلكترونية تكون مجتمع البحث من الجمهور الليبي المتمثل في مدينة سرت لسنة 2022م ، تم قام الباحثان بسحب عينة عشوائية بسيطة قوامها (120) مفردة، وقد توصل الي نتائج بأن أفراد العينة تتفاعل مع المنشورات التي تدعو للتعصب القبلي على الفيس بوك باستخدام الرموز حيث سجلت أعلى نسبة بلغت (59.17%) وهذا راجع الي التخوف من ردأت الفعل التي قد تقابل بممارسات تعسفية وغير قانونية أتجاه الاشخاص، وأفرزت النتائج بأن أكثر الاسباب التي ساعدت في الترويج للتعصب القبلي من خلال موقع الفيس بوك هو ضعف الوعي الاجتماعي وهذه الفئة جاءت بنسبة أعلى بلغت (40.83%) وهذا راجع للتنشئة الاجتماعية الخاطئة والتي استغلت من قبل وسائل الاعلام المعارضة لفك النسيج الاجتماعي الليبي وتم توظيف هذه الوسائل لخلق بيئة الاعلامية تساهم في تركيب وتشكيل وترتيب شخصية الفرد

لكي يكون لديه أحد أسباب التعصب القبلي، وأوضحت النتائج بأن موقع الفيس بوك له آثار سلبية في ترويج التعصب القبلي ويساهم في خلق حاجز اجتماعي مع بقية أفراد المجتمع الواحد حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة أعلى بلغت (77.5%).

الكلمات المفتاحية: التعصب القبلي، الفيس بوك، التسامح الاجتماعي.

Promoting tribal intolerance through Facebook and its impact on the values of social tolerance (Empirical Study)

Faraj Ayyash

University of Sirte - Libya

Ruqayyah Issa Ali

University of Sirte - Libya

Abstract

The research aims to reveal the promotion of tribal intolerance through Facebook and its impact on the values of social tolerance. The research is based on the descriptive approach, by using an electronic questionnaire form that constitutes the research community from the Libyan public represented in the city of Sirte for the year 2022 AD. The researcher pulled a simple random sample consisting of (120) individuals. Tribal intolerance on Facebook using symbols, where the highest percentage was recorded (59.17%), and this is due to the fear of reactions that may be met with arbitrary and illegal practices towards people, and the results revealed that the most reasons that helped promote tribal intolerance through Facebook is Weak social awareness and this category came with a higher percentage (40.83%), and this is due to the wrong social upbringing, which was exploited by the opposition media to break up the Libyan social fabric. These means of creating a media environment contribute to the formation, formation and arrangement of the personality of the individual in order to have one of the causes of tribal intolerance, and the results showed that Facebook has negative effects in promoting tribal intolerance and contributes to creating a social barrier with the rest of the members of the same society, where it came in the first place with a higher percentage It reached (77.5%).

Keywords: tribal fanaticism, Facebook, social tolerance.

مقدمة:

لقد ظهرت القبيلة في المجتمعات العربية قبل ظهور التكوينات القطرية الحديثة والحدود الجغرافية والسياسية للدول العربية ، فقد كانت القبيلة تمثل الكيان الجامع لكل مجموعة أو تجمع بشري متجانس، حيث كان أفراد القبيلة يجتمعون في مكان واحد يقودهم زعيم القبيلة بما له من إمكانيات شخصية مميزة، ونتيجة لتزايد عدد أفراد القبيلة واتساع نطاق عملها، قامت بلعب دور حارس البوابة، إلا ان عوامل الحداثة والتطور التقني الذي شهدته المجتمعات (بلعيد، 2015: ص1-2) ، زادت من النظرات الضيقة والفوارق واندثار الكثير من القيم الاجتماعية، ويعتبر هذا فعلا مضادا ومعاديا للجماعات الأخرى المختلفة معه وبدون أدنى درجات التفاعل الاجتماعي بين هذه الجماعات، وحتما فان هذا الانغلاق والتحجر وانعدام حتى الحوار يحول الوطن الأم إلى كومونات قزمية منعزلة تسودها الريبة والشك والبغضاء فيما بينها، وبالتالي يجرمها التعصب من فرص التطور الاجتماعي والاقتصادي والتنمية المستدامة تحت مظلة

الوطن (صوان، <https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/344388.html>).

مشكلة البحث: تشكلت دولة ليبيا من مدن وقبائل تحولت إلى حشود بشرية متصارعة على السلطة بعد التغييرات السياسية التي حدثت في البلاد عام (2011) ف نتج عنه انقسام بين الشعب الليبي ، وبدأ على أثره صراع الكلمة المكتوبة والتشديد والتجيش الإعلامي، وارتفاع وثيرة خطاب التحريض علي الكراهية والعنف وأثارته والاقصاء والعزل والتهميش والتشدد والتعصب القبلي والجهوي عبر وسائل الاعلام الجديدة للوصول الى النصر السياسي والاجتماعي، الذي تسبب في زيادة الفرقة والانقسام والتشطي والكراهية

والاقتتال، واندفاع أبناء الوطن وتورطهم في تداعيات ضحيتها الليبيين في كل ربوع الوطن، وعرقلة جهود المصالحة الوطنية ونشر قيم التسامح والعفو والحوار واحلال السلام واستعادة الاستقرار في ليبيا، وفي ضوء ذلك تمثلت مشكلة البحث في سؤال رئيسي وهو الكشف عن ترويج التعصب القبلي عبر الفيس بوك وأثره على قيم التسامح الاجتماعي؟

أهمية البحث:

- 1- تكمن أهمية البحث بأنه يأتي في وقت تمر به الدولة الليبية بأزمة سياسية الامر الذي أدى الى صراع وانقسام يحتاج الى مصالحة اجتماعية.
- 2- وتبرز أهمية هذا البحث في الوصول إلى نتائج علمية يستفاد منها في تقديم العديد من الاقتراحات والتوصيات التي تسهم في توظيف وسائل الاعلام الجديدة توظيفا فعالا لنشر التسامح ونبذ العنف والكراهية.
- 3- تتبع أهمية هذا البحث كونه له انعكاسات على رسم السياسات الاعلامية في مجال التغطية الاعلامية للشأن الليبي.

أهداف البحث: ينطلق هذا البحث من هدف رئيسي وهو الكشف عن ترويج التعصب القبلي عبر موقع الفيس بوك وأثره على قيم التسامح الاجتماعي وينبثق عنه مجموعه من الاهداف الفرعية:

- 1- الكشف عن تفاعل المبحوثين مع المنشورات التي تدعو للتعصب القبلي على موقع الفيس بوك.
- 2- معرفة الاسباب التي ساعدت في الترويج للتعصب القبلي من خلال موقع الفيس بوك من وجهة نظر المبحوثين.
- 3- التعرف على الآثار السلبية الخاصة بترويج التعصب القبلي من خلال موقع الفيس بوك.

4- الكشف عن مقترحات قد تسهم في مواجهة الترويج للتعصب القبلي من خلال موقع لفييس بوك.

تساؤلات البحث: ينطلق هذا البحث من سؤال رئيسي وهو ترويج التعصب القبلي عبر موقع الفيس بوك الاجتماعي وأثره على قيم التسامح الاجتماعي وينبثق عنه مجموعه من التساؤلات الفرعية:

1- ما مدى تفاعل المبحوثين مع المنشورات التي تدعو للتعصب القبلي على موقع الفيس بوك؟

2- ما هي الاسباب التي ساعدت في الترويج للتعصب القبلي من خلال موقع الفيس بوك من وجهة نظر المبحوثين؟

3- ما هي الاثار السلبية الخاصة بترويج التعصب القبلي من خلال موقع الفيس بوك؟

4- ما هي المقترحات التي قد تسهم في مواجهة الترويج للتعصب القبلي من خلال موقع الفيس بوك؟

مفاهيم البحث:

1-**القبيلة:** تعد القبيلة عائلة كبيرة تستند إلى سلالة متوارثة تمتد إلى جد واحد، وقد يكون الجد الخامس أو أكثر لكنه لا يكون أقل من ذلك، يحمل الجد معنى خاصا في ذاكرة أحفاده يتواطون عليه، ويغلب على هذه الأنواع من المعاني أن تكون أسطورية وتقوم على خيال عريض، وتكون شفاهية وهي في إطار المرويات المتوارثة، وبما أنها شفاهية فإنه يغلب عليها الاختلاف وتقع في دائرة التنافس والمباهاة بين الأطراف لأنها عرضة للتداخل والتقاطع، ويحدث فيها شيء من المساس بالغير، إذ لا يمكن مديح، الذات إلا بانتصارها على الآخر وهو عادة آخر مجاور ومعروف باسمه وتاريخه(بوغازي 2020: ص16-17)

2- **الفيس بوك:** هو أشهر موقع الكتروني على شبكة الانترنت يساعد الاشخاص على الاتصال بالآخرين مجانا حيث ينشئ المستخدمون ملفاً (Profile) يتضمن صورة اهتمامات شخصية ويتبادلون رسائل خاصة وعامة ويقومون تكوين مجموعات من الأصدقاء لتبادل الآراء والافكار (أبوزيد، 2012: ص28).

3- **التسامح الاجتماعي:** هو تحقيق الاستقرار الاجتماعي والعدل وإزالة آثار صراعات الماضي لتحقيق التعايش السلمي بين أطراف المجتمع كافة (امعرف، 2021: ص220).

منهج البحث: تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعتمد على منهج المسح بالعينة.

أداة جمع البيانات: اعتمد هذا البحث على استخدام استمارة استبيان إلكترونية حيث ضمت (10تساؤلات)، والمتغيرات التي تغطي تساؤلات البحث تم توزيعها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك.

مجتمع وعينة البحث: ويتضمن مجتمع البحث مستخدمي موقع الفيس بوك من سكان مدينة سرت.

حيث تم اختيار عينة عشوائية بسيطة، شملت (120) مفردة.

حدود البحث:

الحدود المكانية: مدينة سرت الواقعة في وسط ليبيا

الحدود الزمنية: الفترة الممتدة منذ بداية البحث حتى اعداد النتائج.

الحدود البشرية: هم سكان مدينة سرت ذكورا واناث وامارهم من 18سنة وما فوق.

الحدود الموضوعية: تتمثل في ترويج التعصب القبلي عبر موقع الفيس بوك وأثره على قيم التسامح الاجتماعي.

اختبار الصدق والثبات: بعد الانتهاء من تصميم الاستمارة وتضمينها أهداف وتساؤلات البحث ووضع الأسئلة والعبارات التي تقيس متغيراته، وللتأكد من صلاحية الاستمارة للتطبيق وتحقيق أهداف البحث، قام الباحث بعرضها على مجموعة من الأساتذة المتخصصين (*) حيث أجرى الباحث كل التعديلات التي اقترحوها الاساتذة.

الإطار المعرفي:

أولاً: مواقع التواصل الاجتماعي:

مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي: يعرفها محمد عواد بأنها (تركيبية اجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي (مثل الفرد الواحد) باسم (العقدة - Node) بحيث يتم إيصال هذه العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم، وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقاً كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص).

وتعرفها هبة محمد خليفة (الشبكات الاجتماعية هي شبكة مواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم البعض وبعد طول سنوات، وتمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطن العلاقة الاجتماعية بينهم (امعرف، وأحمد، 2018: ب ص).

نشأة مواقع التواصل الاجتماعي: ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية على مستوى التفاعل بين بعض زملاء الدراسة، وأول

موقع للتواصل الاجتماعي لطلاب المدارس الأمريكية ظهر عام (1995) وهو موقع Classmates ، وهذا الموقع قسم المجتمع الأمريكي الى ولايات، وقسم كل ولاية الى منطقة وقسم كل منطقة الى عدة مدارس ، وجميعها تشترك في هذا الموقع، وتبع ذلك محاولة ناجحة لموقع تواصل اجتماعي آخر، وهو موقع SixDegrees.com وكان ذلك في عام (1997) وركز ذلك الموقع على الروابط المباشرة بين الاشخاص بغض النظر على انتماءاتهم العرقية أو الدينية أو العلمية، وكان ذلك بداية للانفتاح على عالم التواصل الاجتماعي بدون حدود، وفي بداية 2003 ظهر موقع التواصل الاجتماعي الشهير MySpace وهو من أوائل مواقع التواصل الاجتماعي المفتوحة ثم ظهرت بالتوازي العديد من مواقع التواصل الاجتماعي linkedin.com ، تم كانت النقلة الكبيرة في علم التواصل الاجتماعي بانطلاق موقع التواصل الاجتماعي الشهير Facebook حيث انطلق رسميا في عام (2004)، ثم ظهرت العديد من المواقع الاخرى بعد ذلك (امعرف، والأمين، 2018:ص805)

نشأة الفيس بوك: مرت بعدة مراحل رئيسية يُمكن تلخيصها فيما يأتي:

1- المرحلة الأولى: أنشأ مارك خلال دراسته في الجامعة موقع ويب أطلق عليه اسم (thefacebook.com) ، وكان ذلك في 4 شباط/فبراير من عام 2004م، حيث استخدم هذا الموقع؛ لإدخال معلومات، وصور الطلبة، وقد بادر حوالي نصف طلبة الجامعة بالتسجيل في الموقع خلال أسبوعين فقط.

2- مرحلة التعديل، والتطوير: أجرى مارك بمساعدة زميليه في الجامعة: داستن موسكوفيتز، وكريس هيوز بعض التعديلات على موقعه؛ حيث أضاف بعض الميزات التي تُتيح للمستخدمين إنشاء ملفات شخصية، وتحميل الصور، وغيرها من الوسائط، وركّز فيه على التواصل، ونشر المعلومات مع الأصدقاء، وأصدقاء الأصدقاء، وهو ما أطلق عليه مارك اسم (social graph)

3- **مرحلة تأسيس الشركة:** في صيف عام 2004م، تَرَكَ مارك جامعة هارفارد، وانتقل برفقة زميليه إلى مقاطعة بالو ألتو في كاليفورنيا؛ للبحث عن مُستثمر يَدعم مشروعهم، وقد كان هذا المُستثمر هو رجل الأعمال (بيتر ثيل)، حيث منح مارك رأس المال، ممّا مكّنه من تأسيس شركة ناشئة أطلق عليها اسم (facebook) ، واستلمَ إدارتها بنفسه، وفي أيار/مايو من عام 2005م دَعَم المُستثمر بيتر ثيل الشركة بشكلٍ جيّدٍ، وبمبلغ قدره 12.7 مليون دولار، وبعد 4 أشهر أتمَّ مارك إنشاء موقع فيس بوك، حيث استُخدِم للتسجيل من قِبَل طُلاب المدارس، والكُليات، والجامعات.

4- **مرحلة تعميم استخدام الموقع:** استمرَّ مارك في تطوير موقعه إلى أن أتاح في عام 2006م لأيِّ شخصٍ (غير طالب) الانضمام إلى شبكة إقليمية تعتمد على المكان الذي يعيش فيه، بشرط أن يمتلك عنوان بريد إلكترونيّ.

5- **مرحلة تلقي العروض، وعقد الصفقات:** في عام 2006م، رفض مارك عَرْضاً مالياً بقيمة مليار دولار من شركة ياهو، إلّا أنّه في عام 2007م عَقَد صفقة مع شركة مايكروسوفت (بالإنجليزية Microsoft:)، وتقضي الصفقة بحصول الأخيرة على نسبة 1.6% من أسهم فيس بوك مُقابل 240 مليون دولار، كما حصلت شركة (Digital Sky Technologies) على نسبة 1.96% مُقابل 200 مليون دولار، ومع مرور الوقت، انتشر موقع فيس بوك بشكلٍ كبير، وحظي بتفاعلٍ كبير من الناس، وقُدِّرَت القيمة الشرائية للشركة لعام 2008م بنحو 1.5 مليار دولار، ووصلت في عام 2012م إلى حوالي 19 مليار دولار (المعرف، وعبدالهادي، 2021، ص).

ايجابيات وسلبيات الفيس بوك:

مما لا شك فيه أن مواقع التواصل الاجتماعي قد اضافت بعداً ايجابياً جديداً علي حياة العديد من المجتمعات والتي ساهمت في تغيير بعض تفافاتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية كما لا يخفى على الكثيرين من مستخدمين هذه المواقع لما لها من سلبيات على مرتادين هذه المواقع.

أ- ايجابيات موقع الفيس بوك:

- 1- إقامة شبكة من العلاقات الاجتماعية مع الاخرين حيث يتيح فرصة الصداقة والتواصل بين الاعضاء المشتركين في هذا الموقع.
- 2- يساهم في التسلية والترفيه.
- 3- يعمق التفكير الابداعي بأنماط وطرق مختلفة بسبب التواصل مع اشخاص مثقفين ومن بيئات مخلفة.
- 4- متابعة اخبار الشخصيات المشهورة في كافة المجالات كالشخصيات الفنية والاقتصادية والسياسية والدينية.
- 5- يقدم خدمات لأصحاب الشركات الأعمال ذلك من خلال الاعلانات التي تقدم من خلال موقع الفيس بوك.

ب- سلبيات الفيس بوك:

- 1- اضعاف العلاقات والمهارات الاجتماعية وخاصة في المجتمعات التي يدمنون افرادها استخدام موقع الفيس بوك.
- 2- انتهاك خصوصية المشتركين حيث أن المعلومات التي ينشرها المشتركون من خلال صفحاتهم الشخصية من صور أو مقاطع وغيرها تفقد خصوصيتها بمجرد نشرها.

3- إضاعة الوقت في مجرد دخول المستخدم للمواقع حتى يبدأ بالتنقل من صفحة إلى أخرى ومن ملف إلى آخر فإنه بذلك لا يدرك الساعات التي اضاعها من خلال تصفحه لهذا المواقع.

4- نشر للأفكار الهابطة مثل العنف والجريمة والجنس (امعرف وآخرون، 2022: ب ص).

ثانيا: التعصب القبلي

مفهوم التعصب القبلي: هو التصلب في التفكير والرأي، وهو اتجاه وجداني مشحون انفعاليا، ويدفع الفرد الى مخالفة القانون تضامنا مع القبيلة والعشيرة (جروان ولصمادي، 2019: ص 717).

الآثار المترتبة على التعصب القبلي: تُعتبر العصبية القبلية وتصنف من بين ما تركته الجاهلية من إرث ورواسب لا تزال بعض المجتمعات ومن يعيش بها من أفراد يتمسكون بها بغير وعي أو إدراك بمدى ما تحمله من خطورة على المجتمع، لذلك لا بد من الانتباه إليها كي لا تنتشر وتنفش بالمجتمعات، ومن أبرز النتائج والآثار التي قد يصاب بها المجتمع نتيجة انتشار العصبية القبلية التالي :

1- ينتج عنها التناحر والفُرقة بين أفراد المجتمع الأمر الذي قد يصل إلى سفك الدماء وقيام الحروب وتفارقة الكلمة والقلوب.

2- نبذ الأخلاق وتشوّه الفكر المجتمعي، حيث تتناقض العصبية القبلية مع ذلك الفكر تمام التناقض.

3- تفكك المجتمع وما يربط بين أفراده من روابط تضعف شوكته، وتغذية السطوة فيما بين القبائل التي تعيش بداخله وتسلط الكبيرة منها على الصغيرة

دون سبب أو مبرر أو وجه حق، بما يترتب عليه خلق الفجوات بين طبقات المجتمع ونشوب الكراهية والشعور بالدونية فيما بين أبنائه.

4- تدعو إلى الثأر بين العشائر والقبائل، الذي يتبعه وقوع الجرائم التي يشترك فيها ويقودها أفراد عشيرة أو قبيلة بأكملها حتى يثأروا لأي أمر قد يمس أحد أبناء عشيرتهم، وهو ما يترتب عليه وقوع المشكلات والمصائب التي يصعب حينها إيجاد حل لها.

5- يترتب على انتشارها وتفشيها انتشار الفتنة والنعرات بين أفراد المجتمع، ووقوع الكثير من المشاكل والمشاحنات التي يستجيب لها ضعاف العقول والقلوب.

(ياسمين، www.almrsal.com/post/955804)

العصبية القبلية وخطرها على المجتمع: تُعدّ العصبية القبلية من رواسب الجاهلية التي لم يزل بعض الناس يتمسكون بها دون أن يدركوا أن العصبية القبلية وخطرها على المجتمع من أكثر الأمور المؤرقة والتي يجب التنبيه لها كي لا تُصبح ظاهرة متفشية، خصوصاً أنّ الكثير من الناس يُربون أبناءهم عليها دون أن يشعروا، ويُغذون توجهاتهم القبلية بشكلٍ لافت دون وعيٍ منهم بخطورة هذا الأمر، وفيما يأتي أبرز ما يمكن أن تسببه العصبية القبلية وخطرها على المجتمع:

1- تُسبب النعرات والفتنة بين أفراد المجتمع، وتُسبب حدوث الكثير من المشكلات التي يستجيب إليها ضعاف العقول وأصحاب الفكر المنغلق.

2- تدعو إلى الثأر بين القبائل والعشائر، ويُمكن أن تسبب وقوع الجرائم التي يشترك بها أفراد عشيرة بأكملها كي يثأروا لأي شيء يمس أبناء عشيرتهم، وهذا سببٌ لوقوع المصائب بشكلٍ متفشٍ.

3- تُضعف شوكة المجتمع وتُسهّم في تفككه، كما تُضعف شوكة القبائل الصغيرة وتُغذي سطوة القبائل الكبيرة دون وجه حق، مما يُسبب فجوة في المجتمع، وشعور بالدونية لدى الكثير من الناس.

4- تُسبب تشوّه الفكر المجتمعي ونبذ الأخلاق، لأنّ العصبية القبلية مناقضة لها.

5- تُؤدّي إلى الفرقة والتناحر بين أفراد المجتمع واستباحة الدماء بينهم، كما تُفرّق الكلمة والقلوب (<https://sotor.com>).

الأسباب الرئيسية التي قد تؤدي إلى التعصب منها:

1- **غياب العدل والمساواة:** في كل مكان يجب أن يكون هنالك عدل ومساواة لأن وجودهما يؤدي إلى منع حدوث مشاكل كثيرة فإذا لم تتواجد هذه العدالة والمساواة وعدم التمييز فإن هذا يؤدي إلى وجود مشاكل بين الناس ووجود حقد وحسد بينهم وأيضاً سيتسبب بوجود التعصب وتراجع الأمة للخلف.

2- **غياب الدور التربوي:** للأهل دور كبير في بناء شخصية أبنائهم فإذا غاب الدور التربوي ولم تترسخ الأخلاق الحميدة عند هؤلاء الأبناء سيؤدي ذلك إلى تنشئة أبناء متعصبين ومشوهين فكرياً تجاه الحياة والمجتمع.

3- **تضخم الذات:** الذات هي التي يعود إليها الفرد وينتمي لها ومن الممكن أن تكون هذه الذات ذات الشخص أو ذات القبيلة أو ذات الدولة؛ حيث تؤثر هذه الأنا على طبيعة الشخص وفكره؛ إذ إن الاعتزاز بالذات بصورة مفرطة وتضخمها في عين الفرد قد يؤدي إلا التعصب المفرط.

4- **الشعور بالنقص:** الذاتي إن الشعور بالنقص هو من أكثر الأفكار والمشاعر السلبية التي تؤثر على طبيعة الفرد والتي قد تجعل منه متحيزاً لرأيه

يرفض الآخر ولا يقبل إلا رأيه ومعتقداته ظناً منه أن هذا وحده ما يحقق الكمال بالنسبة إليه.

5- الجهل وشح المعرفة: إن شح المعرفة على اختلاف أنواعها وانغماس الشخص في الجهل قد يجعل منه شخصاً متعصباً لا يرى إلا تلك القوقعة التي نشأ فيها وترعرع عليها، فإنه لا يتقبل الآخر ولا آرائه ولا يعطيه احترام أو أهمية.

6- التنشئة الاجتماعية الخاطئة: من أسباب التعصب التنشئة الاجتماعية الخاطئة؛ فالعيش بين أفراد أسرة يميزون ضد اللون والعرق والقبيلة تنشأ في النفس التعصب وعدم تقبل الآخر وتصنع أشخاص متعصبين للأسرة تعد نواة المجتمع وبالتالي ستظهر على الشخص المبادئ التي تربي وكبر عليها.

7- الفهم الخاطئ للنصوص الدينية: من أسباب التعصب الديني الفهم الخاطئ للنصوص الدينية؛ فهناك العديد من الناس الذين يفهمون النصوص الدينية بشكل آخر فغياب المعرفة بأمور هذا الدين الذي يدعو إلى الوحدة والعدل والإنصاف يجعل الأشخاص يقعون في التعصب انتقالاتاً إلى العنف.

8- فقدان الهدف: عدم وجود أهداف للأشخاص وعدم تواجد ما يملؤون به فراغهم يؤدي إلى عدم شعورهم بالمسؤولية اتجاه وطنهم وأنفسهم والآخرين من حولهم، وهذا يجعلهم يميلون إلى مساوئ الأخلاق ومنها التعصب.

9- علو المصالح الشخصية: على المصالح العامة كثير من الأشخاص يفضلون مصالحهم الخاصة على المصالح العامة وهذا بدوره يؤدي إلى تواجد الكره بين الأشخاص مما يسهل كره الآخر ورفضه وعدم احترامه وهذا وحده أحد صور التعصب.

10- فقدان مهارات التواصل: إن عدم وجود طريقة أو أسلوب يتمكن بها المتحدث من التواصل مع الآخرين ستصعب عليه فهم آراء الآخرين وتقبلها أو

إبداء رأيه والدخول في حوارات ناجحة مما يجعله شخصاً متعصباً لرأيه في نظر من حوله (https://sotor.com).

مظاهر التعصبية القبلية المعاصرة:

- 1- **المظهر الأول:** الفخر بالأحساب، والطعن في الانساب: لا يزال كثير من الناس تدور بينهم المفاخرة بالإباء والاجداد، وأصالة أنسابهم أو عظم أحسابهم، والتعالي بذلك عمى من يعدونهم أقل منيم نسباً وحسباً، وريادة وسيادة.
- 2- **المظهر الثاني:** الطبقة ينقسم المجتمع في أنحاء كثير منو إلى فئات، وطبقات، وهذا التصنيف الاجتماعي للناس في كل مجتمع منها إنما هو من موروثات عصور الظلام والتخلف الاجتماعي، والتربوي، ورثة الأنباء عن الآباء والاجداد.
- 3- **المظهر الثالث:** عدم التكافؤ في النكاح (عدم التزاوج) تُعد الكفاءة من أكثر مظاهر العصبية القبلية شيوعاً وانتشاراً؛ حيث تشترط الأعراف القبلية الكفاءة في النسب بين الزوجين، ويتشدد في ذلك، بل ينكرون على من خالف هذا العرف، أو حاول الخروج عنه.
- 4- **المظهر الرابع:** المحسوبية والمقصود بها المحاباة، والوساطة، أي يحابي الفرد ذويه وجماعته، ويحامي عنهم، ويشفع لهم بحق وبغير حق، حتى لو لم يكونوا جديرين بذلك، وهو ما يمكن أن يطلق عليه الشفاعة السيئة.
- 5- **المظهر الخامس:** الديني يتعارض الدين الإسلامي مع مفهوم التعصب، فقد وردت العديد من الأحاديث الدينية التي تنبذ التعصب والعصبية، ووردت العديد من الآيات القرآنية التي تحث على التسامح والرحمة والدعوة بالحكمة فالتعصب الديني هو غلو وتمسك ضيق بأفكار، أو عقيدة دينية، تؤدي إلى

الاستخفاف بمعتقدات الآخرين الدينية، وينشأ من خلاله الصراع ضد الآخرين و ضد من يحمل هذه العقيدة.

6- **المظهر السادس:** التعصب المذهبي وهو مظهر من التعصب المبني على أساس المذهب الديني، ولجماعة لهم دين واحد، كالتعصب بين المسممين واختلاف مذاهبهم، ويعرف التعصب المذهبي بأنه حالة من حالات التمسك ضيق الأفق بفكرة دينية، مما يؤدي إلى الاستخفاف بآراء الآخرين

7- **المظهر السابع:** التعصب الطائفي: الطائفة قد تكون طائفة مبينة على أساس المينة، أو العرق أو الدين، أو الموقف، ويقوم التعصب الطائفي على ولاء الفرد الكلي أو الجزئي للمقيم للتصورات الطائفية أو المذهبية، وهو ينبثق من صلب التعصب الديني ويمتزج معه.

8- **المظهر الثامن:** التعصب القبلي يرى " ابن خلدون "في موضوع التعصب القبلي بأن هناك استناداً على القرابة، وما يسمى بالملازمة، وتذوب وتتصهر الأنا في مقابل الكل والنحن الذي يشعر من خلالها الفرد بأن هناك كياناً يحميه، فهي الحمية والدفاع عن القريب، فيظهر الشخص عصبية الشديدة للأفراد القربين منه، وتخف هذه العصبية اتجاه الأشخاص البعدين من حيث النسب. فالتعصب القبلي هو تعصب لذوي القربى والأهل والدم، وهو انتماء للقبيلة بشكل عام، وذلك بحكم القرابة (الشاعري، 2021: ص188-225).

أولاً: نتائج الدراسة الميدانية:

يوضح الجدول رقم (1) المتغيرات الديموغرافية.

المتغيرات	التكرار	النسبة
النوع	ذكر	89
	أنثى	31
	المجموع	120
العمر	من 18 الى اقل من 20 سنة	73
	من 20 سنة إلى اقل من 25 سنة	16
	من 25 إلى اقل من 30 سنة	8
	من 30 سنة فما فوق	23
	المجموع	120
المؤهل العلمي	ابتدائي	8
	اعدادي	10
	ثانوي	14
	جامعي	83
	دراسات عليا	5
	المجموع	120

ونلاحظ من خلال الجدول السابق رقم (1) الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير النوع (الجنس) بأن أغلبية مستخدمي لموقع (الفييس بوك) هم فئة الذكور بنسبة أعلى بلغت (74.16%)، فحين جاءت فئة الإناث بنسبة أقل بلغت (37.25%)، ولعل ذلك راجع إلى إقبال الذكور بكثرة على موقع فييس بوك وذلك في ملء وقت الفراغ ومعرفة آخر الأخبار وتقصي المعلومات ، بينما فئة الاناث تمضي وقتها للترفيه في معرفة أمور الطبخ وآخر أخبار الموضة، وأحياناً البحث العلمي ، إضافة إلى ذلك أننا قمنا بتوزيع الاستمارات بحث

بشكل الالكتروني ، أننا لم نراعي التوزيع المتساوي بين الإناث والذكور وأضاف الي ذلك أن المجتمع الليبي مجتمع ذكوري، وأن الشباب الليبي أكثر استخداما وتعاملاً مع كل ما هو جديد في عالم التكنولوجيا وتقني المعلومات، ونلاحظ أن أفراد العينة حسب متغير العمر (السن) بأن أغلبية مستخدمي الشبكات التواصل الاجتماعي لموقع (الفيس بوك) الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهم ما بين 18 إلى أقل من 20 حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (60.83%) ، بينما جاءت في المرتبة الأخيرة الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهم ما بين 25 إلى أقل من 30 سنة بنسبة بلغت (6.67%) ، وقد يرجع ذلك أن المنتمين الي الفئة العمرية ما بين 18 إلى أقل من 20 تعد الفئة الأكثر تفاعلاً واستخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) ومواكبة للتطورات التكنولوجية وأكثر فهماً وتعمقاً في استخدامها، تشير أيضاً البيانات الواردة أن أفراد العينة حسب متغير(المؤهل العلمي) أن أغلبية أفراد العينة هم متحصلين علي مستوى تعليمي (جامعي) في المرتبة الأولى وذلك بنسبة أعلى بلغت (69.17%) في حين جاءت باقي أفراد العينة بنسب تكاد تكون متقاربة ، وربما يرجح ذلك إلى كون أن الفئة أعلى نسبة المتحصلة علي تعليم جامعي هي الفئة نفسها التي تدرس في الجامعة وأكثر استخداماً للشبكات التواصل الاجتماعي وتحديداً (موقع الفيس بوك) وذلك لاستعانة بهذا الموقع في مجال البحث والتحصيل العلمي والحصول علي المراجع وتبادل المعلومات بينهم ، وينطبق ذلك على الفئة التي تدرس في المستوى ثانوي ولكن بأقل درجة ، بينما الفئة التي لها مستوى ابتدائي واعدادي فهم أقل نسبة الانتشار واستخدام بينهم ، وربما يتركز اهتمام الأهل علي رفع من مستوى التحصيل العلمي لديهم، في حين الفئة المتحصلة علي تعليم اعلي (دراسات عليا)أو ما يطلق عليه تعليم ما فوق الجامعي حيث جاءت بنسبة ضعيفة جداً، وهذا مؤشر يدل علي عدم تفاعل

واهتمام هذه الفئة المتعلمة بطرح القضايا ومعالجتها باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي موقع (فيس بوك) ربما لصعوبة الاستخدام البعض ، أو انشغال البعض الآخر بأعباء ومسئوليات أخرى ، أو أن طريقة عرض الموضوعات وقضايا تتم من خلال مؤتمرات أو ندوات أو ورش علمية يكون التفاعل أكثر مصداقية وموضوعية علي أرض الواقع.

الجدول رقم (2) يوضح درجة استخدام الباحثين لموقع الفيس بوك.

افراد العينة	التكرار	النسبة
مرتفعة	97	80.83
متوسطة	21	17.5
منخفضة	2	1.67
المجموع	120	100

يتضح من بيانات الواردة بالجدول رقم (2)

بأن معظم الباحثين يستخدمون الشبكات التواصل الاجتماعي (فيس بوك) ،حيث جاءت في المرتبة الاولى من يستخدمونه من أفراد العينة بدرجة مرتفعة بنسبة أعلى بلغت (80.83%) ،بينما جاءت في المرتبة الثانية الذين يستخدمونه من أفراد العينة بدرجة متوسطة بنسبة بلغت (17.05%)، في حين جاءت في المرتبة الثالثة الذين يستخدمونه من أفراد العينة بدرجة منخفضة بنسبة الاقل بلغت (1.67%) وهذا مؤشر يدل بأن نسبة كبيرة من الجمهور الليبي يستخدمون موقع الفيس بوك نظراً للأهمية في مختلف مجالات الحياة وبالتالي يتزايد عدد مستخدميه، ويتطلب ضرورة توظيف واستثمار هذه الشبكات فيما يخدم قضايا المجتمع الليبي وخاصة تعزيز قيم التسامح الاجتماعي ونبذ التعصب القبلي وإحلال المصالحة الوطنية .

الجدول رقم (3) يوضح عدد ساعات استخدام المبحوثين لموقع الفيس بوك.

افراد العينة	التكرار	النسبة
ساعة في اليوم	7	5.83
من ساعة الى ساعتين في اليوم	11	9.17
أكثر من ساعتين في اليوم	102	85
المجموع	120	100

تبين البيانات الواردة بالجدول رقم (3) ارتفاع متوسط استخدام المبحوثين من أفراد العينة لشبكات التواصل الاجتماعي على موقع (فيس بوك) حيث جاءت بنسبة أعلى بلغت (85%) من المبحوثين الذي يستخدمون الموقع من ساعتين فأكثر في اليوم، ثم من يستخدمونه من ساعة إلى أقل من ساعتين بنسبة (9.17%) يليها استخدامهم لأقل من ساعة بنسبة بلغت (5.83%) ويرى الباحثان أن ساعات استخدام الجمهور الليبي لموقع الفيس بوك في ظل هذا التقدم التكنولوجي والانتشار الواسع لها معقول بوجه عام ، ونلاحظ أن المبحوثين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي (موقع فيس بوك) بشكل مكثف ومتزايد مما يؤكد على أهميتها واستخداماتها المتنوعة والمتجددة في جميع المجالات من قبل المبحوثين لا سيما فئة الشباب.

الجدول رقم (4) يوضح الأنشطة التي يقوم بها المبحوثين على الفيس بوك.

افراد العينة	التكرار	النسبة
--------------	---------	--------

11.67	14	الاطلاع على صفحات المستخدمين الاخرين
63.33	76	مشاهدة مقاطع الفيديو
7.5	9	المشاركة في الاحداث الاجتماعية
17.5	21	الانضمام الى مجموعات النقاش
100	120	المجموع

تبين بيانات الواردة بالجدول رقم (4) أن معظم المبحوثين يمارسون الأنشطة عن طريق موقع فيس بوك وفقاً لوجهة نظر أفراد العينة فئة مشاهدة مقاطع الفيديو حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة اعلي بلغت (63.33%)، وهذا قد يعود الى أن التفاعل بين المتصلين يتم بعرض مباشر للفيديوهات، وردود الفعل تكون سريعة جدا على مقاطع الفيديو المرسله ، أو لأن الحديث يتم فيها مباشرة بالصوت والصورة والكلمة، ثم جاءت في المرتبة الثانية فئة الانضمام الى مجموعات النقاش بنسبة بلغت (17.5%) ، يتبعها الاطلاع على صفحات المستخدمين الاخرين بنسبة بلغت (11.67%) ، وأخيراً المشاركة في الاحداث الاجتماعية بنسبة بلغت (7.5%) وهي نسبة الاقل ومما يدعو هذه الفئة إلى ضرورة الاستفادة من الخدمات التي يقدمها موقع فيس بوك بشكل أكثر فاعلية وفائدة من قبل المبحوثين تعود ربما على خدمة قضاياهم.

الجدول رقم (5) يوضح أشكال التعصب القبلي في الفيس بوك من وجهة نظر المبحوثين.

النسبة	التكرار	افراد العينة
--------	---------	--------------

5	6	ذكر قبيله بصفات سيئة
17.5	21	السخرية على عادات وتقاليد بعض القبائل
77.5	93	المدح الزائد وذكر أمجاد بعض القبائل
100	120	المجموع

تشير البيانات الواردة من الجدول رقم(5) بأن أغلب أفراد العينة أكثر استخداماً لموقع فيس بوك اتجاه اشكال التعصب القبلي جاءت لفئة المدح الزائد وذكر أمجاد بعض القبائل في المرتبة الاولى بنسبة أعلي بلغت (77.5%) وهذا النوع من التعصب يزيد من حدته الفتنة بين القبائل وخاصة علي القبيلة التي يعلو صيتها أو يترأس أحد أفرادها منصب رئاسي في الدولة بالإضافة تعميق المشكلات وتوسيع الهوة بين افراد المجتمع الواحد والتعجرف والنظر الي بعض القبائل بالذنيوية ،ويساهم هذا التشتت اصحاب العقول المتخلفة التي لا تنسح المجال لتضييق الفجوة وطرح المشكلات بعقلانية ونبذ الثأر بين القبائل والنظر بالأنفة وتعمد سطوة قبيلة علي السلطة لتكسب محل الاهتمام وهيبة وتفاخر بين القبائل ، وهذه أسباب جميعها تعد مظهر من مظاهر التعصب القبلي في الوقت الحالي، في حين جاءت في المرتبة الثانية فئة السخرية على عادات وتقاليد بعض القبائل بنسبة بلغت (17.5%) ربما راجع الي انقسام المجتمع إلي فئات وطبقات و بات للتمدن نصيب في انحلال البعض ،التعالوي والسخرية البعض علي الموروث الثقافي والاجتماعي واحيانا الديني والنعته بأنها أشياء بالية وقديمة لا تتناسب طبقة أو فئة معينة أو استحداث موروث جديد يتناسب بهيبة القبيلة او الطبقة معينة ، في حين جاءت فئة ذكر قبيله بصفات سيئة بنسبة أقل بلغت (5%)وهذا راجع للتفاخر البعض بالأحساب

والانساب وطعن وتشكيك في انساب القبيلة أخرى وهذا أولي مظاهر التعصب القبلي المعاصر .

الجدول رقم (6) يوضح هل التعصب القبلي من خلال الفيس بوك يؤدي الى العنف.

افراد العينة	التكرار	النسبة
نعم	78	65
لا	42	35
المجموع	120	100

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (6) بأن أفراد العينة لديهم تعصب قبلي قد يدفعهم الي استخدام العنف لدفاع عن قضاياهم او التمسك بأرائهم وعدم السماح لوجهات النظر المعارضة في تناول الموضوعات التي تخصهم حيث بلغت بنسبة الأعلى (65%)، بينما باقي أفراد العينة ليس لديهم أي ميول لاستخدام العنف حيال الموضوعات المتعلقة بالتعصب القبلي ربما لوعي هذه الفئة ولديها القدرة تقبل وجهات النظر المختلفة وطرح الموضوعات بكل شفافية ووضوح.

الجدول رقم (7) يوضح تفاعل المبحوثين مع المنشورات التي تدعو للتعصب القبلي على الفيس بوك.

افراد العينة	التكرار	النسبة %
التعليق على المنشور	22	18.33
مشاركة المنشور	11	9.17
التفاعل بالرموز	71	59.17
التناقش مع الاخرين حول هذه المنشورات	16	13.33
المجموع	120	100

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (7) أن أفراد العينة تتفاعل مع المنشورات التي تدعو للتعصب القبلي على الفيس بوك حيث جاءت في المرتبة الاولى لفئة التفاعل بالرموز بنسبة أعلي بلغت (59.17%)، فحين جاءت فئة التعليق على المنشور في المرتبة الثانية بنسبة بلغت (18.33%)، وجاءت في المرتبة الثالثة الفئة التناقش مع الاخرين حول هذه المنشورات بنسبة بلغت (13.3%)، فحين جاءت في المرتبة الاخيرة فئة مشاركة المنشور بنسبة أقل بلغت (9.17%).

وهذا يدل علي أن معظم المبحوثين يتفاعلوا بالرموز مع المنشورات التي تدعو للتعصب القبلي علي موقع فيس بوك ، ربما التخوف من نشر آراءهم بصراحة وبكل وضوح لما يقابله من ممارسات تعسفية خارج عن القانون الذي يحمي حرية التعبير كالقتل أو اختطاف أو دفع مبالغ مالية أو السطو المسلح علي بعض الممتلكات الخاصة ، فحين أكتفي المبحوثين بمشاركة المنشور كأحد أساليب التفاعل التي تدعو للتعصب القبلي بنسبة الاقل خوفاً من إظهار اي تعليق ولو برمز وترك المساحة التفاعلية للمتابعين علي صفحته كردة فعل لما هو معروض ، وتأبيده يكون بشكل متستر خالي من أي مسالة قانونية أو رقابية متظاهراً بحرية التعبير للمتابعين علي صفحته والحصول علي أكبر قدر من مروجيه للمنشور وجني ارقام خيالية في نسبة المتابعة .

الجدول رقم (8) يوضح الاسباب التي ساعدت في الترويج للتعصب القبلي من خلال الفيس بوك.

افراد العينة	التكرار	النسبة
غياب التشريعات والقوانين الرادعة	17	14.17
ضعف الوعي الاجتماعي	49	40.83
غياب الشعور الصادق بالانتماء للوطن	13	10.83
تغليب المصلحة الشخصية على مصلحة المجتمع	11	9.17
الانتماء إلى فئة أو جهة تدعم التعصب القبلي	24	20
الحرمان من الحقوق الاساسية من المجتمع	6	5
المجموع	120	100

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (8) أن أكثر الاسباب التي ساعدت في الترويج للتعصب القبلي من خلال موقع الفيس بوك هو ضعف الوعي الاجتماعي وهذه الفئة جاءت بنسبة أعلي بلغت (40.83%) وهذا راجع للتنشئة الاجتماعية الخاطئة وهي أحد أسباب التعصب ؛ فالعيش بين أفراد أسرة يميزون ضد اللون والعرق والقبيلة تنشأ في النفس التعصب وعدم تقبل الآخر وتصنع أشخاص متعصبين، وإذ كنا نعرف أن الفرد هو حاصل تنشئة اجتماعية إذن فوسائل الاعلام لها تأثيرها الفاعل في شخصية الفرد وبنائه النفسي والاجتماعي، فنلاحظ التأثير الواضح على ترتيب قيم الأفراد واتجاهاتهم وأفعالهم المرتبطة بها، فوسائل الاعلام باختلافها خاصة الجديدة منها، تنقل إلينا الأفكار والاتجاهات ومن خلال نشاطها الاتصالي يتم نقل العادات والتقاليد ويتم تعزيز القيم السائدة في المجتمع، وقد تقوم أيضا بهدم وخلق قيم جديدة وهكذا تعتبر سلاحاً ذو حدين ، فحين جاءت في المرتبة الثانية فئة الانتماء إلى

فئة أو جهة تدعم التعصب القبلي بنسبة بلغت (20%) وفي المرتبة الثالثة فئة غياب التشريعات والقوانين الرادعة بنسبة بلغت (14.17%) وفي المرتبة الرابعة فئة غياب الشعور الصادق بالانتماء للوطن بنسبة بلغت (10.83%) وفي المرتبة الخامسة فئة تغليب المصلحة الشخصية على مصلحة المجتمع بنسبة بلغت (9.17%) وفي المرتبة الأخيرة فئة الحرمان من الحقوق الأساسية من المجتمع بنسبة أقل بلغت (5%) إن الشعور بالنقص هو من أكثر الأفكار والمشاعر السلبية التي تؤثر على طبيعة الفرد والتي قد تجعل منه متحيزاً لرأيه يرفض الآخر ولا يقبل إلا رأيه ، اعتقاداً منه وحده ما يحقق الكمال بالنسبة إليه. الجدول رقم (9) يوضح الآثار السلبية الخاصة بترويج التعصب القبلي من خلال الفيس بوك.

م	الآثار	أوافق	محايد	لا أوافق	أكبر تكرار	النسبة المئوية
		ك	ك	ك	ك	%
1	تساهم في خلق حاجز اجتماعي مع بقية افراد المجتمع	93	12	15	93	77.5
2	تنتشر أكاذيب وشائعات وتروج لمفاهيم اجتماعية خاطئة	76	15	29	76	63.33
3	قذف لبعض الافراد والتشهير بهم للقضاء عليهم اجتماعيا	73	12	35	73	60.83
4	إثارة الفتن بهدف زعزعة النسيج الاجتماعي	90	8	22	90	75
5	الحث على التحريض للتظاهر والاعتصام الاجتماعي لتحقيق مكاسب قبلية	66	17	37	66	55
6	التحريض على الانقسام لتمزيق وحدة التراب الليبي	92	5	23	92	76.67

نلاحظ من البيانات الواردة في الجدول رقم (9) أن موقع الفيس بوك له آثار سلبية في ترويج التعصب القبلي ويساهم في خلق حاجز اجتماعي مع بقية

أفراد المجتمع الواحد حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة أعلى بلغت (77.5%)، وبهذه النتيجة التي تتفق تماماً مع نتائج الجدول السابق رقم (8) بأن هناك ضعف لوعي الاجتماعي وتعزيز أسباب ودوافع التعصب القبلي وبأن له آثار سلبية بدأ على أثره صراع الكلمة المكتوبة والتحشيد أو ما يعرف بالتجيش الإعلامي وارتفاع وثيرة خطاب التحريض على الكراهية والعنف وأثارته والاقصاء والعزل والتهميش والتشدد والتعصب القبلي والجهوي عبر وسائل الاعلام الجديدة للوصول الى النصر السياسي والاجتماعي الذي سبب في زيادة الفرقة والانقسام والتشطي والكراهية والافتتال بين أبناء المجتمع الواحد ، في حين جاءت في المرتبة الثانية أن موقع الفيس بوك يحرض على الانقسام لتمزيق وحدة التراب الليبي بنسبة بلغت (76.67%) وهذا سبب يدفع عرقلة أي جهود للمصالحة الوطنية ونشر قيم التسامح والعفو والحوار واحلال السلام واستعادة الاستقرار في ليبيا، ثم جاءت في المرتبة الثالثة أن موقع الفيس بوك له آثار سلبية في إثارة الفتن بهدف زعزعة النسيج الاجتماعي بنسبة بلغت (75%) وهي نسبة قريبة بسابقتها وهذا ما يؤكد حقيقة ما توصلت إليه نتائج الجداول السابقة أن طبيعة المجتمع الليبي مترابط ومتماسك ولقضاء علي هذا النسيج الاجتماعي المترابط لابد من أحلال فضاء الإلكتروني جديد قادر علي استيعاب فئات معينة من المجتمع الليبي وضرب الشريحة الأقوى والاكثر تفاعلا مع هذه التكنولوجيا المتجددة وهم شريحة (الشباب) وزج بهم في قنوات ضيقة، يصعب فيها الخروج بخيار أنسب لحل مشاكلهم عندئذ يصبحوا علي شكل دمي يتم تخديرهم من خلال ما تبثه هذه المواقع من مواد وبرامج اعلامية مقننة، تحمل في طياتها القضاء علي التركيبية والموروث والهوية الاجتماعية للمجتمع الليبي وبما أن التركيبية القبلية هي الأقوى في نسيج

الاجتماعي الليبي ، فسوف تكون هي الهدف الاول أو المدخل الرئيسي لقضاء عليها وذلك من خلال التأكيد علي الجهوية والتفاخر وتعالى علي الانساب ودخول في عمليات الثأر والاقتيال ومقاطعة القبائل لبعضها وصراع القبائل علي السلطة وقضاء علي المصلحة العامة مقابل مصلحة الخاصة والسطو المسلح علي ممتلكات الغير بقوة السلاح أو المركز هذا من شأنه يولد التعصب القبلي .

وجاءت في المرتبة الرابعة فئة ينشر أكاذيب وشائعات وتروج لمفاهيم اجتماعية خاطئة بنسبة بلغت (63.33%)، ثم جاءت في المرتبة الخامسة قذف لبعض الافراد والتشهير بهم للقضاء عليهم اجتماعيا بنسبة بلغت (60.83%)، فحين جاءت في المرتبة الاخيرة الحث على التحريض للتظاهر والاعتصام الاجتماعي لتحقيق مكاسب قبلية بنسبة بلغت (55%).

وهذا مؤشر يدعم ما سبق طرحه بأن لموقع الفيس بوك له أثار سلبية وخطيرة حيث جاءت الفئات بنسب متقارب وليست ببسيطة وكلها تسعى لتعزيز الحقد وكراهية والعنف وصراع الدموي بين أبناء المجتمع الواحد، ورفض أي محاولات لتدعيم قيم التسامح الاجتماعي وإحلال مبدأ المصالحة الوطنية.

الجدول رقم (10) يوضح المقترحات التي قد تسهم في مواجهة الترويج التعصب القبلي من خلال الفيس بوك.

م	المقترحات	أوافق	محايد	لا أوافق	أكبر تكرار	النسبة المئوية
		ك	ك	ك	ك	%
1	إنشاء مركز شرطة خاصة بالجرائم الالكترونية لمتابعة المحرضين للتعصب القبلي وتجريمهم بالقانون	83	17	20	83	69.16
2	انشاء صفحة رسمية على الفيس بوك لمجلس الحكماء تنبذ التعصب القبلي وتدعو للتسامح بين جميع القبائل	75	20	25	75	62.5
3	عقد ملتقى للمدنيين على الفيس بوك وحثهم على نبذ التعصب القبلي والدعوة للتسامح والتعايش السلمي	106	10	4	106	88.33
4	القيام بمناشط ثقافية ودينية تدعو لاستخدام الفيس بشكل آمن بعيدا عن الترويج للتعصب القبلي والدعوة للتسامح والعيش المشترك بسلام	100	14	6	100	83.33
5	نشر اضرار التعصب القبلي من خلال صفحات الفيس بوك	97	11	12	97	80.33

تشير البيانات الواردة في جدول رقم (10) بأن موقع الفيس بوك يساهم في حد من ظاهرة الترويج للتعصب القبلي وذلك من خلال عقد ملتقى للمدنيين على موقع الفيس بوك وحثهم على نبذ التعصب القبلي والدعوة للتسامح والتعايش السلمي بنسبة أعلى بلغت (88.33%)، في حين جاءت في المرتبة الثانية القيام بمناشط ثقافية ودينية تدعو لاستخدام موقع الفيس بشكل آمن بعيدا عن الترويج للتعصب القبلي ، والدعوة للتسامح والعيش المشترك بسلام بنسبة بلغت (83.33%)، ثم جاءت في المرتبة الثالثة نشر اضرار التعصب القبلي من

خلال صفحات الفيس بوك بنسبة بلغت (80.33%)، وجاءت في المرتبة الرابعة إنشاء مركز شرطة خاصة بالجرائم الالكترونية لمتابعة المحرضين للتعصب القبلي وتجريمهم بالقانون بنسبة بلغت (69.16%)، وفي المرتبة الاخيرة انشاء صفحة رسمية على الفيس بوك لمجلس الحكماء تنبذ التعصب القبلي وتدعو للتسامح بين جميع القبائل بنسبة بلغت (62.5%).

ثانياً: النتائج العامة:

1- أشارت النتائج أن الاغلبية مستخدمي الشبكات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) من الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهم ما بين 18- 20 سنة حيث سجلت بنسبة أعلى بلغت (60.83%)، وهذا أمر طبيعي يتماشى مع هذه الفئة كونها أكثر استخداماً وتفاعلاً مع الوسائل التكنولوجية المتطورة.

2- أوضحت النتائج بأن أغلبية أفراد العينة هم متحصلين على مستوى تعليمي (جامعي) ويدرسون في الجامعة وذلك بنسبة أعلى بلغت (69.17%) وهو ما يتفق تماماً مع نتائج الفئة العمرية التي تتراوح اعمارهم من 18-20 وهي الفئة التي يتواجد بها في كليات وأقسام الجامعة.

3- بأن أغلبية مستخدمي لموقع (الفيس بوك) هم فئة الذكور بنسبة أعلى بلغت (74.16%).

4- أظهرت النتائج بأن معظم المبحوثين من أفراد العينة يستخدمون بشكل مرتفع لموقع (فيس بوك)، بنسبة أعلى بلغت (80.83%).

5- أوضحت النتائج ارتفاع متوسط استخدام المبحوثين من أفراد العينة لشبكات التواصل الاجتماعي على موقع (فيس بوك) من ساعتين فأكثر في اليوم حيث جاءت بنسبة بلغت (85%) وهذا يتفق تماماً مع

فئة المبحوثين أكثر استخداماً لاسيما الشباب لكثرة اوقات الفراغ لديهم وخلوهم من تحمل المسئوليات والاعباء.

6- أشارت النتائج بأن معظم المبحوثين يمارسوا الانشطة أكثر استخداماً عن طريق فيس بوك هي مشاهدة مقاطع الفيديو وفقاً لوجهة نظر أفراد العينة حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة اعلي بلغت (63.33%)، وهذا قد يعود الى أن التفاعل بين المتصلين يتم بعرض مباشر للفيديوهات، وردود الفعل تكون سريعة جدا على مقاطع الفيديو المرسلة وتحمل حدث أخباري متكاملة بالصوت والصورة والكلمة.

7- أظهرت النتائج بأن أغلب أفراد العينة أكثر استخداماً لموقع فيس بوك اتجاه اشكال التعصب القبلي جاءت لفئة المدح الزائد وذكر أمجاد بعض القبائل في المرتبة الاولى بنسبة أعلي بلغت (77.5%) وهذا النوع من التعصب يزيد من حدته الفتنة بين القبائل، وتوسيع الهوة بين افراد المجتمع الواحد.

8- أوضحت النتائج بأن أفراد العينة لديهم تعصب قبلي قد يدفعهم الي استخدام العنف لدفاع عن قضاياهم او التمسك بأرائهم وعدم السماح لوجهات النظر المعارضة في تناول الموضوعات التي تخصهم، حيث بلغت بنسبة الأعلى (65%).

9- أشارت النتائج بأن أفراد العينة تتفاعل مع المنشورات التي تدعو للتعصب القبلي على الفيس بوك باستخدام الرموز حيث سجلت أعلي نسبة بلغت (59.17%) وهذا راجع الي التخوف من ردأت الفعل التي قد تقابل بممارسات تعسفية وغير قانونية أتجاه الاشخاص.

10- أفرزت النتائج بأن أكثر الأسباب التي ساعدت في الترويج للتعصب القبلي من خلال موقع الفيس بوك هو ضعف الوعي الاجتماعي وهذه الفئة جاءت بنسبة أعلى بلغت (40.83%) وهذا راجع للتنشئة الاجتماعية الخاطئة والتي استغلت من قبل وسائل الاعلام المعارضة لفك النسيج الاجتماعي الليبي وتم توظيف هذه الوسائل لخلق بيئة الاعلامية تساهم في تركيب وتشكيل وترتيب شخصية الفرد لكي يكون لديه أحد أسباب التعصب القبلي.

11- أوضحت النتائج بأن موقع الفيس بوك له آثار سلبية في ترويج التعصب القبلي ويساهم في خلق حاجز اجتماعي مع بقية أفراد المجتمع الواحد حيث جاءت في المرتبة الاولى بنسبة أعلى بلغت (77.5%).

12- أظهرت النتائج بأن موقع الفيس بوك يساهم في حد من ظاهرة الترويج للتعصب القبلي وذلك من خلال عقد ملتقى للمدونين على الفيس بوك وحثهم على نبذ التعصب القبلي والدعوة للتسامح والتعايش السلمي حيث سجل بنسبة أعلى بلغت (88.33%).

ثالثاً: المقترحات: يري الباحثان ضرورة الأخذ بمجموعة من المقترحات التالية:

1- الإكثار من الندوات والمؤتمرات العلمية وعمل علي تطبيق مخرجاتها (توصياتها) علي شكل برامج تعليمية هادفة أو تجسيد بعض الشخصيات الفنية البارزة بقيام أدوار درامية أو كوميدية من خلال برامج تلفزيونية أو برامج كرتونية أو كإعلانات والتي بدورها توضح لمختلف الفئات العمرية للمجتمع الليبي التأثير السلبي

شبكات التواصل الاجتماعي وتحديداً موقع الفيس بوك في ترويج التعصب القبلي وأثره علي القيم التسامح الاجتماعية.

2- يجب على الجامعات الليبية أن تهتم بصورة مستمرة خاصة في الوقت الراهن بدراسة تأثير موقع فيس بوك كأحد شبكات التواصل الاجتماعي على الأفراد خاصة الشباب نتيجة لما تؤثر بها على سلوك الشباب وعلى القيم والمفاهيم والثقافة والهوية المحلية وكذلك الهوية الدينية وما يرتبط بها من قيم وعادات وسلوكيات.

3- التأكيد على دور المؤسسات التعليمية من رياض الاطفال وحتى مراحل التعليم العالي في خلق الوعي الثقافي ونبد التعصب القبلي والتشديد بالرقابة على سلوك البعض في تقشي هذه الظاهرة ويكون ذلك من خلال الاسرة والمدرسة والجامعة والمساجد وأماكن العامة وتوضيح الجانب السلبي لها علي القيم الاجتماعية.

4- إعطاء لفئة الشباب فرصة في التعبير عن آراءهم وتهذيبها وصقل شخصياتهم من خلال ممارسة عدة أنشطة ثقافية واجتماعية ورياضية وتكثيف المنتديات الصيفية ومعسكرات الكشفية وانضمام الي جمعيات الهلال الاحمر والتي ربما تدفعهم عن استخدام مثل هذه المواقع التي هيئة لهم مناخ يكون فيه التعبير بكل جرأة وبدون رقابة أسرية تخلق شخصيات تتعالي وتناول بدون أدب.

قائمة المراجع

أولاً: الرسائل العلمية:

1- أبوزيد، طاهر (2012): دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية، رسالة ماجستير، فلسطين، غزة، جامعة الأزهر، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية.

2- بلعيد، جمعة الزروق فرج (2015): دور القبيلة في الانظمة السياسية والعربية (اليمن إنموذجا)، رسالة ماجستير، الاردن، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم.

3- بوغازي، نبيل (2020) القبيلة وتحديات بناء الدولة في ليبيا، رسالة ماجستير، الجزائر، قالمة، جامعة 08 ماي 1945، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية.

ثانياً: البحوث المنشورة:

4- امعرف، فرج عياش (2021) اتجاهات الجمهور الليبي نحو دور الصحف الالكترونية في نشر ثقافة التسامح الاجتماعي، بحث منشور في مجلة كلية الفنون والاعلام، مجلة علمية محكمة، العدد 11، السنة السادسة، يونيو 2021 ف، مصراته، جامعة مصراته، كلية الفنون والاعلام.

5- امعرف، فرج عياش علي، احمد، محمد ادريس (2018) مدى الالتزام بالضوابط الأخلاقية لمواقع التواصل الاجتماعي أثناء تغطية الازمات الفيس بوك نموذجا (دراسة ميدانية على عينة من شباب مدينة سرت)، بحث تم المشاركة به في المؤتمر العلمي الاول الاعلام الجديد حدود الاستخدام وتحديات التأثير تحت شعار رؤية مستقبلية لأعلام مسؤول، (بنغازي، كلية الاعلام، جامعة بنغازي).

6- امعرف، فرج عياش: الأمين، احمد (2018) دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي البيئي لدى طلاب جامعة سرت الفيس بوك نموذجا، المؤتمر العلمي الخامس للبيئة والتنمية المستدامة بالمناطق الجافة وشبه الجافة 23-26 يوليو، منشورات جامعة اجدابيا، ليبيا، اجدابيا.

7- امعرف، فرج عياش علي: عبد الهادي، رمضان سعيد (2021) تقييم جمهور مدينة سرت لمواقع التواصل الاجتماعي في تغطيتها للانتخابات البلدية والبرلمانية عام 2014 (الفيس بوك إنموذجا)، بحث منشور في مجلة الاعلام والفنون، العدد السادس، السنة الثانية، سبتمبر 2021، طرابلس.

- 8- امعرف وآخرون، فرج عياش (2022) مدى فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات المعاقين نحو المشاركة في العمل السياسي (الفييس بوك أنموذجا)، بحث منشور في المؤتمر العلمي الدولي الاول للأشخاص ذوي الإعاقة في الفترة 14-2022/6/15ف، (مصراته، الهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي والخدمات اللوجستية للأشخاص ذوي الإعاقة بين الواقع والتطلعات).
- 9- جروان، علي صالح الصمادي، أحمد عبد الجميد (2019) سمة التعصب القبلي لدى طلبة جامعة اليرموك وعلاقتها ببعض المتغيرات، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، العدد2، المجلد2019، 27، فلسطين، غزة، الجامعة الإسلامية.
- 10- الشاعر، سالمة عبد الله حمد (2021) ثقافة التعصب القبلي وتأثيرها السلبي على المجتمع الليبي، بحث منشور في المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، المجلد6، العدد1، المركز الجامعي علي كافي- تندوف، الجزائر.
- ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

- 11- صوان، فرج محمد (2014) التعصب القبلي واثاره في ليبيا، نقلاً عن الرابط الإلكتروني دنيا الوطن <https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/344388.html> ، تاريخ الدخول 4-7-2021ف، الساعة الثانية عشر صباحا، الموافق الاحد
- 12- صلاح، ياسمينه (2020): تعريف التعصب القبلي، نقلاً عن الرابط الإلكتروني المرسل <https://www.almrsal.com/post/955804> ، تاريخ الدخول 6/5/2021ف، الساعة الثانية صباحا، الموافق الخميس
- 13- تمت الكتابة بواسطة كتاب سطور (2020): مقال بعنوان العصبية القبلية وخطرها على المجتمع، نقلاً عن الرابط الإلكتروني سطور <https://sotor.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B5%D8%A8%D9%8A%D8%A>
- 9 ، تاريخ التصفح 6/5/2021، الساعة الرابعة صباحا، الموافق الخميس
- 14- غرابية، بسمة (2021): أسباب التعصب، نقلاً عن الرابط الإلكتروني سطور [/D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%B5%D8%A8](https://sotor.com/%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%B5%D8%A8) تاريخ الدخول 8-7-2021ف، الساعة الرابعة عصرا، الموافق الخميس

اسماء المحكمين:

- أ. د/ النعمي السايح العالم: عضو هيئة تدريس بكلية الاعلام - جامعة طرابلس
د/ ناصف فرج المنفي: عضو هيئة تدريس، قسم الاعلام، جامعة طبرق - ليبيا
أ/ احمد خالد القطراني: عضو هيئة تدريس بكلية الاعلام والاتصال - جامعة اجدابيا